

القابضة على جمر الموقف الحرّ تشرق «جدل عربي» من إنتاج «المنار»

كوثر البشراوي لـ«البناء»: ديني هو المقاومة... والكرامة لا تجزأ

حاورتها: عبير حمدان

يصعب تأطير مسيرة كوثر البشراوي الإعلامية في حوار صحافي مهما كان شاملاً، فهي تملك شغفا بهذا المعترك قل نظيره على امتداد الخطّ المهني الذي طاولته النكسات والهفوات بشكل بارز، ليصبح انبعاثاً هجيناً يجتاح كل بيت من المحيط إلى الخليج ويخرق العقول الهشة، ليجد طابوراً من المصنفين «الباطل الواجبة»، كما تصفهم البشراوي، ولو على حساب المعتقد والوطن.

في حضرة القابضة على جمر الموقف الحرّ، يصبح السؤال مادة فيها الكثير من الحذر، كونها تملك زمام قراءة التاريخ بوعي وإدراك قد لا يدركهما الكثيرون، هي المؤمّنة بالمقاومة إلى ما بعد الحدود العربية التي ساهمت الجاهلية التي تسكن النفوس في تكريسها، لتنبئ الطحالب البشرية القادرة على تغليب السيف على العقل تحت مسميات ثورية.

بدأ مشوارها الإعلامي، أو طريق الشقاء والشقاوة كما تحبّ أن تسمّيه، في التلفزة والإذاعة التونسيّتين عام 1985، إلى أن اختيرت من قبل إدارة التلفزة مع اثنين من زملائها ليكونوا ضمن «الإعارة المهنية»، مبعوثين للمشاركة في تأسيس أول مشروع قناة عربية فضائية متعدّدة الجنسيات «panaArab» في لندن، وهي «mbc». هناك، استمر برنامجها «السهرة المفتوحة» لعشر سنوات، جاءت فيه الإعلامية الرحّالة معظم الدول العربية، مصحوبة بعشيق وكبير ويكبر حدّ التخمّة للمهنة والأمة وقضاياها... عام 2000، وخلال انتفاضة الأقصى، لم تجد البشراوي خياراً سوى الاستقالة حين طالبت قوانين الإعلام البريطانية كل القوات على أراضيه الالتزام بمبدأ «عدم وصف الصحابة بالعدو»، وهذا ما يتعارض بشكل قاطع مع مبادئها وانتمائها. لتحصّر رحالها في قناة «الجزيرة» عبر برنامج «إشراقات»، حيث امتد فيه اهتمامها إلى دول باكستان وتركيا وإيران. لتعود وتستقبل من القناة رفضاً للإرتهاق.

ثم شاركت كوثر البشراوي في تأسيس قناة «العربية»، وشرطها الوحيد كما معظم من انضم إلى القناة في البدايات، ألا يُفتح أيّ رابط أو بث مباشر مع أيّ صيف صهيونيّ... وهذا ما تعدّدت به الإدارة العامة في حينه. وبعد أقل من سنتين، تراجعت الإدارة عن تعهدها ليطل الصحابة على شاشتها باسم الرأي والرأي الآخر... لتغادر البشراوي إلى فضاء يشبهها، فكان لبنان ميدان حضورها خلال عدوان تموز 2006 كشاهدة ومواكبة لأيام العدوان لحساب قناة «الحوار» التي تتخذ من لندن مقراً لها.



البشراوي متحدّثة إلى «البناء»

غرّة، تطل على الجمهور في حرب غرّة وتتلو ما يلقونها حتى لو كان ضدّ أهلها. فهل من يفسر لي كل هذا التناقض؟ أنا كوثر البشراوي لست إعلامية واعتبروني ما شئتم، ولكن هل المنازح التي ذكرتها يمكن وضعها في خاتمة الإعلام؟ كيف يمكن لشخص أن يحمل وجهين؟ هؤلاء ليسوا إعلاميين إنما صنّاع مؤتمرون بمن يدفع لهم، والمؤسف أنهم في الشارع العربي مليون الألقاب البطولية وقد يرشحهم الجمهور للقيادة... كلنا نحتاج إلى المال ولكن حين يكون المال ثمناً للخضوع والتخلي عن المبادئ والمقاومة فليحترق هذا المال.

البشراوي تتمسك بالأمل وعن ذلك تقول: ما أقوله يشدّ عزيمتنا، ولولا الأمل لما كنا هنا اليوم نتكلم، ولولا يقيني وإيماني لما انطلقت صرخة الغضب، الأمل بأن تكون حياة أبنائنا أفضل هو الذي يحثنا على البقاء، سألني أحد الصحافيين الشباب منذ قليل إذا كنت تبحث عن الشهرة قلت له يا بني أكيد لا. تتناهما مشهور وموسوليني مشهور والشباب الذي قتل أمه مشهور وأصغر راقصة مشهورة.

ممكن الخطورة

هذه الحالة الشاذة التي تجسدت بشباب تمكّن من قتل أمه كيف تراها البشراوي؟ تردّ: هذه هي خطورة الفكر الوهابي، هذا نموذج بحث وخلاص للوهابية من دون «رتوش»، ويجب أن يفهمها الجميع، حين نقول أننا ضد الوهابية عليهم أن يفهموا ماهية الموقف، قد يقول البعض أنه مغرر به وجاهل ولا يفهم في دينك أجبنياس ليتحمل مسؤولية ما فعله أمام الله ولا الناس وأمام والدته قبل كل شيء، والتهمة العربية أنها أهدت أن تخرجه من المكان فاتمها بالخيانة.

انظري إلى أين يريدون أخذ أبنائنا! لكن، إلى مدى يمكن لهذا الفكر التحكّم بمصير المنطقة؟ تجيب: المشكلة ليست في وجودها، إنما المشكلة أن نتركها مرتاحة ولا نواجهها، ونسج لها بالتمدد، وهي موجودة ونتيجة فكر ثابت منذ قرون، وهي الالقية في العالم الإسلامي لأنها أتت في مكان فيه سلطة مالية ونظامية وسياسية، ودخلوا بأساليب عدّة. على سبيل المثال هم بعد الثورة يصفون إليهم كتاباً مشهوراً مسيحياً، أو أحد ناشطي حقوق الإنسان العلمانيين كي يقنعوا الناس أنها ثورة تعددية، وحين يحققون هدفهم يقصونهم وقد يقتلونهم، وهذا ما حصل في ليبيا. فهل سال أحد ما عن محمود شمام الذي كان سيؤول عن ملبخ الأخبار في «الجزيرة» في الملف الليبي، أين هو اليوم محمود شمام؟ لا مكان له في ليبيا لأنه علمانيّ ومفتتح. ومادنا عن ميشال كيلو؟ أين هو اليوم؟ ألم يخبره أحد أن الوهابيين يلعبون به؟ وهل يمكن لأحد أن يضع يده في يد أشخاص متعددي الآقنعة؟ بداية بالأخوان ثم السلفيين ثم المتشددين لتجد نفسك أخيراً في حضن البغدادي؟ التونس الذي لم يعرف في حياته إلا حركة إسلامية معتدلة هي «النهضة» أصبح الآن الرقم الأول في «داعش»... هل شككت يوماً خلال عدوان 2006 أن تلك القناة لم تكن معنا في الخطية المباشرة لما يحصل أنت الإعلامية التي تتابع وتراقب. هل يذكر أحد الحلقة التي اطل بها البشراوي متحدثاً عن المذاهب الخمسة ويقول أنه يجوز للسلم أن ينتقي من هذه المذاهب ما يقفحه لأن المذهب ليس ديناً، هو نفسه الآن يتكلم عن النصيري والشييعي وأهل السنة والجماعة، ونحن من نظن أنفسنا أذكاء لم نتنبه لذلك.

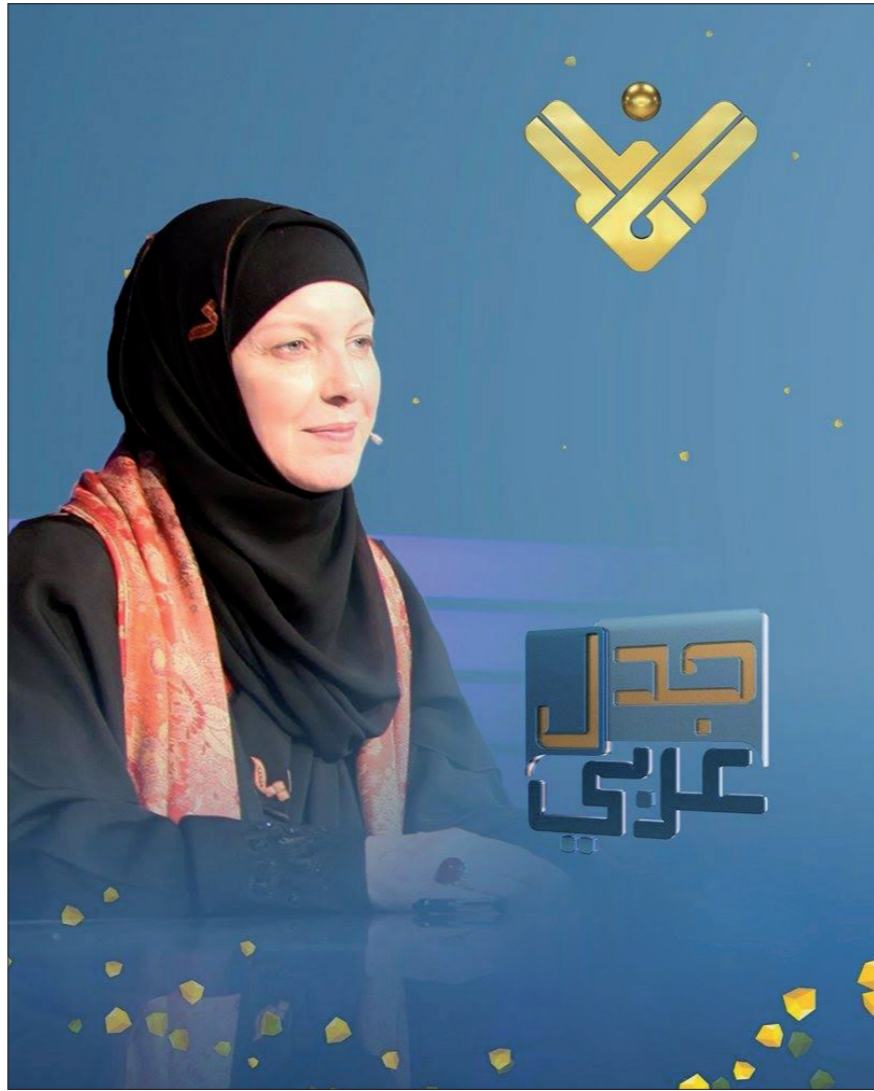
وتضيف في الإطار نفسه: كان من المفروض أن تنتصر بكل بساطة، سواء كانت المقاومة من لون واحد أو لم تك، ممنوع الانتصار ولكنه حدث. ستجيبيني أن أخبرك أن هناك أناساً فنانين وشعراء ومغنيين لم يعرفهم الجمهور إلا بأغاني الفداء والثورة وفلسطين والقدس والشهيد، وحين أنجز النصر لو تعزيمم لقبولوا الجراء، للأسف هذه هي الحقيقة، علينا أن ندرك أن الإبراني ليس عدوًنا وكذلك السعودي التركي. قد تتخاصم مع السعودي ولكننا لن نقبل بقتله، وشهداء مرمة هم شهداؤنا وأردوغان خان بلده وشهداء الأتراك قبل أن يخوننا، وإسرائيل، هي العدو الذي يجب ألا يشعر بالراحة أبداً. لنفكر قليلاً ونسعى إلى تقويم البوصلة وبناء النفوس التي تهتمت في سورية. علينا ألا نلوم المقاومة لأنها ضيغت بلون واحد، ومن يختار المذهب إلى الجبهة لقتال «الإسرائيلي» يستحق الاحترام. وهذه المقاومة لم تطلب مني أنا كوثر التونسية أن أكون معها. أنا اخترت أن أؤيدها وفي المقابل لا يمكن أن أضحك على نفسي وأقول أن الجميع مع المقاومة. المقاومة أمر فطري ودين ومعقد... وأنا اعتنق هذا الدين.

تجدد الإشارة، إلى أنّ برنامج «جدل عربي» يث هذا المساء في تمام العاشرة والنصف على شاشة «المنار».

إلى الثورات التي بدأت من تونس ومصر ووصلت إلى هذه الدرجة من العبث اليوم، أقول لك بكل صراحة أنا كنت من الذين فرحوا بثورّة مصر، وخرجت مع الناس لأنني كنت أوّمن بالحرية، وأنا شعوب تستحق حياة أفضل وقوانين تحترم حقوق المرأة وكل فرد في المجتمع. ولكنني لو علمت حين خرجت في يناير 2011، أنني كنت أدعو لأن تضرب المرأة في الشارع لأنها غير محببة أو أن يذبح إنسان لأنه يخالفني الرأي لما خرجت. في ذلك الوقت أنا كنت صادقة مع نفسي كي لا تتم محاسبتني ضمن صورة محددة، ومنذ الأسبوع الأول لبداية الأزمة في سورية كنت مع الناس الذين يشعرون بالظلم، وأعلم أن الظلم موجود أيضاً في سورية ونحن نعرف عنه أكثر من غيرنا. حين خرجت الشعارات المذهبية والطائفية أدركت الحقيقة، ولا ننسى ليبيا الجحيم وهي جارة تونس، وأكثر ما يؤلم أن أرى التونسي الذي تربى على المدرسة الصوفية وهابياً، والسؤال الذي يستحق البحث والتحليل هو ما الذي يجعل التونسي وهابياً، وإلى الآن أقول إنه لو «كرافات» الإخوان المسلمين لم دخل «داعش»، هي الخديعة الكبرى والصنارة وباب الجحيم، لو كنت أعرف أن الحركات الإخوانية التي ستأتي بالسلفي الذي يقتلني باسم «دولة الخلافة الراشدة»، ولو كنت أعرف أن كرافات الاعنات التركي والمصري والتونسي يعني أن معظم أتباع النهضة سيتحولون إلى «داعش»، لما كنت معهم بشكل مؤكّد.

إذا، ما هو مفهوم الاعتدال والقومية العربية؟ تجيب: هي كتته كبيرة، الاعتدال والتعريب الكونية وحوار الحضارات والقومية العربية كلها شعارات فارغة، تخليّني إنسان خارج من البار يتكلم لغة الوهابي، وآخر خارج من صوم شهر رمضان ويعتبره تخلفاً. هو نفسه يتكلم بمنطق «داعشي». وحين يذكر سورية يقول المجوس يريدون قتل أهل المنطقة والجماعة. الوهابي أصغر من ناذرة كهذه... نحن مع الثورة ولكن ليس أيّ ثورة، نحن مع الثورة لا مع الزربية، نحن مع حرية التعبير وليسنا مع الحظيرة، كيف نقول نحن مع الثورة التوسية ولسنا مع سواها، كثيرون وقعوا في فخّ «الربيع العربي»، تخليّني قومي عربي يقول لك في البحرين لا وجود للثورة ولا وجود للظلم وفي اليمن لا ثورة، حتى الناصريين انقصوا، إذا كان رئيس المؤتمر القومي العربي هو وزير خارجية اليمن ضد الحوثيين فكيف يمكن أن نفهم المشهد، هو انتحار فكري. أنا لا أفهم كيف تكون في لبنان مع المقاومة وفي بلد تسمي الأشياء بقاموس طائفي. ما يحصل في اليمن فيقول الجحيم.

ونسألها إلى أيّ مدى الصورة سوداوية، وهل إعلامنا المقاوم سقط في هفوات التقسيم حين يُسمي الأطراف المتنازعة بمسمايتها الطائفية؟ فتقول: التفاؤل موجود، هم يشتمون ونحن نصير ونصمد، ولا نجيب قومي بأسلوبهم لأن لغة الشتمية تكس نفسية أصحابها ولا تكس صورة المشتوم، ونحن منتصرون ولدينا الكثير من المحطات المشرفة. في سورية صامدون ولم يتكلموا من اقتلاع الجميل في فوسنا، ولم يستطيعوا على رغم كل بذاءاتهم أن يجعلوا منا نسخة عنهم. أما عن التسميات التي تشيرون إليها في إعلامنا فهي ليست خاطئة، التعددية مطلوبة وليست عيباً والتنوع يغني مجتمعاتنا، لا يمكن أن نقول العرب لأنك لست كل العرب، ولا يمكن أن نقول الوحدة العربية لأن لا وحدة عربية. هناك خلل في هذا المصطلح الذي كنت أوّمن به ضمن إطار عشقي لفلسطين، وأقرّ أنني ساهمت في تشويه المعنى الحقيقي للواقع لأنني كنت أوّمن بمصطلح «الوحدة العربية»، ولكنني حين سافرت ودخلت الدول العربية وتعرفت إلى الناس في قراهم وأحيائهم وبيوتهم وجدت أنهم حقيقيون ونحن جماعة المؤتمرات والندوات الزيف الفعلي للواقع ووقحون، ولدينا مسازرة لكل ما هو جميل، وبمسرتنا نقسم حقيقة ليست بشعة إلى هذا الحد. الناس العاديون في حياتهم العادية يدركون أن الأمة موجودة والمذاهب الأخرى موجودة والأعراف الأخرى موجودة حتى ولو لم يلتقوا بهم يوماً لكنهم يعرفون أنهم موجودون... نحن واجهة للإعلامي في داخلها وجزّاقة في ظاهرها. هل رأيت يوماً أيّ إعلامي عربي يتكلم ضد مصلحة بلده؟ لا أظن، هل رأيت جمهوراً في الغرب يصفق للإعلامي فقط لأنه نجح، في الغرب الإعلام يخدم الجمهور، ولكن في عالمنا العربي الجمهور في خدمة الإعلامي الذي قد يدين بلده وفقاً لأجندة مديره الذي لا يظهر أمام الناس. جزء كبير من إعلاميينا يقولون ما يُكتب لهم من مديرهم الذي يسهر في مكان ما ولا يخشى أيّ تهديد مقترض، لكن الواجبة الوسخة له تخرج للناس وتنتقل بما قد يخالف المنطق. أنا أعرف زملاء المفترض أنهم مقاومون لكنهم يخرجون على قنوات ضدّ المقاومة، لدي زميلة عائلتها قدمت الشهداء في



الانحطاط؟ تردّ البشراوي: هل هذا ما تريته فعلاً ذواتنا التي تعبد العفن... أقولها بصراحة. ولا حظي، لمجرد أن تختلف، تخرج لغة لا علاقة للدين فيها، ولا للعقل ولا لشهادات الدكتوراه والوعي والحقائق فيها. لا دخل للمكان والزمان في ما نخفيه وقد لا نعيه.

لكن، هل ترى البشراوي أننا أسرى لمنهجية تعمل على تدمير فكرة المقاومة منذ انتصارها عام 2000 وهناك من يجارها؟ تجيب: بالفعل، ولكن هذا الخط الممنهج علام يتكلم ميتكروه؟ هم يتكلمون بكل بساطة على دراستهم لنا تاريخياً. بمعنى أن هناك دراسة من قبلهم للإسناد العربي نفسياً وفكرياً وتاريخياً، لرؤية ردّ فعله على هذا الإعلام، وحتى الجمهور لا يمكن أن أفقر له. إذا ن صمت الجمهور على بذاءات الإعلام العربي ساهم في ترسيخ وجوده وقوّته.

الإعلام و«الربيع العربي»

تاخذنا البشراوي إلى إشكالية هذا العبث الإعلامي السائد الذي تمكّن من تحريك الشارع في ساحات محدّدة وسلط الضوء على شعار «الربيع العربي» الذي لم ينسحب على الأنظمة العربية كافة، وعن ذلك تقول: إذا أردت الإشارة

قدرة الردّ

أين هو الإعلام القادر على نقل الصورة الحقيقية للفكر المقاوم في مواجهة كل هذا

بشكل مباشر وواضح. إذا كنت تشيرين إلى السعودية، فأؤكد لك أن الخصومة مع السعودية لا تجعل منها عدوّاً للأمة. نحن لدينا خلاف مع الفكر الوهابي، وهذا الفكر هو عدو الإنسانية وليس عدوا للعرب وللمذاهب الأخرى كالمذهب المالكي الذي أعرفه جيداً، أو المدارس الصوفية التي عشت فيها. لا بل أن الفكر الوهابي هو عدو العقل والإنسان الذي كرمه الله. هو مثل النازية في التاريخ. الحالة الوهابية ليست جديدة من التاريخ، اسمهم «داعش» الآن، ولكن هناك من هم مثلهم وكانوا قبلهم، وما نراه اليوم منهم حصل في زمن عمر الخيام والمغول. إذا، لا يخلو قرن من ماساة كهذه. تاريخنا العربي كله مأس وبيكر الظهور، لكن من حظ جيلي وجيلك السراء أننا شطنا ذروة قبح التاريخ، لأنها قبلاً كانت محصورة في سورية والعراق... بغداد وأصفهان في المصطلحات القديمة للجغرافيا القديمة، الآن يقني بك السوري يقتلونك في لندن، يقني بك التونسي يقتلونك في سورية، التونسي يذبح في سورية، السعودي يذبح في الليبي، نحن اليوم نتكلم عن إرهاب عابر للقارات لم يشهده التاريخ من قبل. لكن يجب أن نبحت عن نقطة نبدأ منها.

نحن أعداء أنفسنا

ما تقدم، نسال البشراوي عن سبب التصاق هذا الإرهاب بالتاريخ العربي وتمكّنه من عبور القارات بهذا الشكل البشع، ولماذا لا نملك القدرة على التغيير؟ فتشير إلى أننا أعداء لأنفسنا في الدرجة الأولى، قائلته: هذا موضوع ثان، وأنت هنا تأخذيني إلى التاريخ، وتحديدًا تاريخ صناعة العدو. وهناك حلقة سنسلك فيها عن صناعة العدو. لأن الأميركي يخطط بعد خمسين سنة من سيكون العدو. بمعنى أنه يخطط للاتي ويرسم ملامح أتية. نحن لسنا عدو جاهز غير نائم، قد يأخذ قبولة لكنه ليس نائماً بالكامل، نحن لا نخطط لصناعة عدو لأنه عنصر موجود في داخلنا. أولاً نحن أعداء أنفسنا وثانياً هنياً لإسرائيل، بنا، هنياً للمهاجرة بأعداء مثل العرب جاهزين ليذبحوا بعضهم وقتلوا بعضهم بأموالهم وهي تتفرح عليهم، ويقولون مؤامرة... هنياً لأهل المؤامرة، المجتمع مستعد القيام بهمة المتأمرين نيابة عنهم، فالمال مالنا والأبناء أبنائنا والسلاح سلاحنا ونحن قوود وهذا واقع حقيقي، التاريخ المكتوب مرزوق، وصمتنا ليس صارقاً وحين نتكلم ننطق ما لا نجرؤ أن نقوله قولاً واضحاً. كل نقاط الاختلاف بيننا لا ناتى على ترحها في مرحلة الهدوء والسلم المصطنعين، فإذا كنا اليوم نمرّ بمرحلة من السلام نعيش كذبة العنايش الهشة أساساً. هذا هو التاريخ كله، هكذا هو عالمنا العربي منذ القدم. لماذا لم يكتب التاريخ في لبنان كما هو فعلاً؟ وهل تظنن أن الوضع يختلف في العالم العربي؟ كل ما كتب وسوموه تاريخاً كتبه المنتصر، والمنتصر على طريقة «داعش»، يبدو أن كل منتصري العالم العربي قد حققوا انتصاراتهم بقطع الأعمار بالسيف، وكتبوها على هذا النحو. لا انتصر بحترم نفسه إلا من رحم ربك وهذا يحتاج إلى حلقة طويلة وتفتيش بشكل جذي وضّ من رحم ربك. الجاهلية

تقول «أم يوسف»: عشت المواجهة بين المقاومة والعدو الصهيوني بشكل حيّ ومباشر خلال حرب تموز، ما زادني إصراراً على التمسك بقضايا المحقة والمحرورية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوحدة العربية. الثورة التي نتبع من الذات البشرية القادرة على تحديد هوية العدو بوضوح وتجرد لا يمكن إخمادها، هكذا هي «أم يوسف» التي لا تخشى تهديدات القتل طالما أنها تنطق بالحق والحقيقة. ولأنها تحمل على عاتقها مسؤولية احترام الإنسان لنفسه ولغيره ممن قد يختلفون معه، تسعى إلى فتح عدد من الملفات التي تغيب عن وسائل الإعلام الغارقة في حلقات الصراع والشتائم العشوائية من خلال برنامجها «جدل عربي»، الذي تنتجه ويتبّه قناة «المنار» هذا المساء في محاولة للوصول إلى صيغة حوار بين طرفي النزاع في العالم العربي، كي لا ننسى نحن وأجنانا العقبلة أن عدوًنا الوحيد هو الكيان الصهيوني.

«جدل عربي» للجمهور العربي

«البناء» التقت الإعلامية المميزة كوثر البشراوي، ويبدأ الحوار معها في فضاء الجدل العربي، ونحن نعرف عبارة «جدل يبيزني» وكيف يمكن لأيّ جدل أن يشكّل فرقا، لتقول البشراوي: الإشارة إلى الجدل البيزنطي ملاحظة مهمة تستحق البحث عن أصول هذا المصطلح، ولكن باعتقادي، هو الجدل الذي لا نهاية له والعيني الذي لا يصل إلى نتيجة. برآني، لاشيء عتبنا، وماهية الجدل أن نتكلم ولو كنا مختلفين في الرأي علناً نصل إلى خلاصة مفيدة لنا جميعاً. «جدل عربي» يأتي بعد خمس سنوات من الفوضى المرحبة التي نعيش فيها، واعتقد أننا جميعاً مشاركون فيها من حيث نعلم أو لا نعلم. كلنا شاركن في ما يحصل في العالم العربي. الساتك والذي صرح بغضب ومن لم يكظم غضبه شاركوا فيه. واليوم، وبعد خمس سنوات ماذا بعد؟ إذا استمررتنا على هذا المنوال حيث الزميل يشتم زميله والجار يقتل جاره وحتى الأطفال يذبحون بعضهم. يخبرني أحد الأصدقاء في سورية أنه سمع ضييق اللعب بالكرة بين فتيان في حارته، ففرح ضمه أنه هناك مساحة للعب وعودة الحياة بعد كل هذا النقائل، لكنه حين اطل من نافذته ليراه، وجد أن الكرة ليست لإرأس أحد أبناء الحي، والأخرون يقاذفونها في ما بينهم. هذا المثال لا يتطلب منا التكلم على الألق؛ ربما أمك القدرة للمصود مئة سنة، وفي المقابل من هو على الطرف الآخر يمكنه الشتم لمئة سنة، وما هي المحصلة؟ هل نريد لأبنائنا أن يكملوا الطريق على هذا النحو؟ الحلقة المصورة تكمن في أن نتكلم مع بعضنا وأن نصغي لبعضنا بدل أن تبقى الصورة العامة للإعلام مجرد جيهاث تتناحر من دون أي معايير مهنية وأخلاقية، لذلك، كان لا بد من بداية، من هنا ينطلق برنامج «جدل عربي»، وهو برنامج عربي وليس برنامجاً لبنانياً، في هذا البرنامج أتوجه إلى كل مشاهد عربي سواء كان مهي أو سدي، وأدعو إلى الأصدقاء. فمن حقي أن أحمي وأترك لخصمي مساحة للحكي على قاعدة حرية التعبير العبيدة عن الاتهامات والإهانات التي تسود الفضاء الإعلامي اليوم. ومن مهام البرنامج الصعبة في هذا الزمن المخزي الذي نعيشه البحث عن المواضيع التي تشكّل قاسماً مشتركاً بين الجميع.

وتضيف في الإطار نفسه: لنضع موضوع سورية جانبا، وموضوع اليمن أيضاً، وآي موضوع قد يخلق نزاعاً لا نهاية لأفقه جانبا. ولنبحث عن القواسم المشتركة بيننا. أظن أنها كثيرة، ثم بعد ذلك يتسع البيكار ونفتح على المواضيع الحساسة. إذا، برنامجي غير فنتوي، وهو يخاطب الأطراف كافة. من حقي أن انتمى إلى المقاومة، ولكن ليس من حقي أن أدعو إلى قتل خصمي. حقي أن انتمى إلى منظومة معينة، ولكن ليس من حقي أن أشتت حين أن أرى خصومي حتى الذين يدعون إلى قتلنا جثثاً مرمية في الطرقات. وأنا انتمى إلى منظومة لا تفرح وتنتهج حين ترى المغرّر بهم أو الحقى أو الجبهة يذبحونك. أنا انتمى إلى منظومة لم يجرؤ أحد فيها أن يقني هذا كل الدم المراق. في الميدان بحث آخر، فحين تأتي لتقتلني يجب أن أدافع عن نفسي وعن أمي، لكن هل خرج أي أحد من هذه المنظومة بتصريح يدعو إلى إلغاء الآخرين؟ وهل صدرت أي فتوى ولو لمرة واحدة، تدعو إلى إبادة مذهب أو جماعة أو دين مغاير لها؟ أبداً، لاشيء من هذا القبيل ولن يكون. إذا، فنعدد إلى بعض العقل.

«المنار»

لكن، لماذا على شاشة «المنار» وفي هذا التوقيت تحديداً؟ تاخذنا البشراوي في إجابتها إلى مكان أكثر تشعباً وعمقا فتقول: لنتكلم



مع الإعلاميتين فيرا يمّين وربى شلهوب